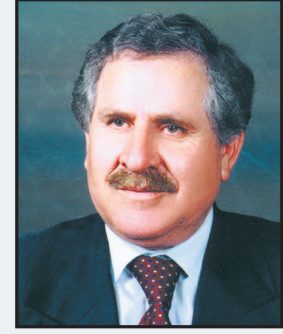


فقيد الإعلام... والحقيقة



عمران عبد اللطيف المشاقي

كان الأمير نايف بن عبدالعزيز يرحمه الله أول قيادة أمنية عربية اعطت للإعلام حقه وبينت دوره وأهميته... ولأنه كان صادقاً يحترم صدق الكلمة فإنه كان في كل لقاء مع رجال الصحافة والإعلام يؤكد لهم على أهمية النزاهة وقول الحقيقة مبيناً لهم خطورة الكلمة التي أوضح يرحمه الله بأنها قد تهدم إذا كانت خبيثه ولكنها تبني إذا كانت طيبة منطلقاً في ذلك من قوله تعالى... ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾﴾ وكذلك في قوله تعالى ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾

لقد حرص الفقيد في توجيهاته للصحفيين واجاباته على اسئلتهم في مختلف المؤتمرات والمناسبات على دور الإعلام. كان يشيد بالإعلام الذي يستحق الإشادة وينتقد الإعلام الذي يحمي عن الهدف... هناك إعلام ابعدنا عن بعضنا البعض... وهناك إعلام ابعدنا عن الساحة العالمية... وكل هذه الانتقادات كانت من أجل مصلحة الأمة ومن أجل قضاياها المصيرية... كان سموه يرحمه الله حريصاً على بناء تلاحم قوي بين الإعلام والأمن، وقد انبثق عن هذا الحرص ولادة ما يسمى بالإعلام الأمني الذي تبنته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بتوجيهات من سموه يرحمه الله. وهو إعلام يحقق في كل عام تقدماً ملحوظاً في مكافحة الجريمة... فلا إعلام بدون أمن ولا أمن إلا بإعلام صادق نزيه يتحمل المسؤولية في توعية المواطن وتبصيره باخطار الجريمة والانحراف. ويتحمل المسؤولية في تفعيل القضايا الأمنية المهمة التي تستوجب تفعيلها وتعريفها بها على مختلف المستويات العربية والعالمية مثل ما هو حال الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي تم اقرارها واعتمادها في الاجتماع المشترك لمجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب الذي انعقد في عام ١٩٩٨م بالقاهرة برئاسة سموه يرحمه الله، هذه الاتفاقية التي ظلت لسنوات طويلة دون تفعيل أو حتى مجرد تعريف بها على مستوى رجل الأمن العربي، أو على مستوى المواطن العربي، الأمر الذي أدى بالوسائل الإعلامية العربية أن تضع نفسها في موقف لا يتناسب مع رسالتها وأهدافها... وبالتالي جعلها معرضة لانتقادات لا يوجهها إلا من هو حريص على مسيرة الأمة ومصلحة المواطن في كل أرجاء الوطن العربي.

لقد كان سموه يرحمه الله حريصاً على الكلمة الصادقة والنزاهة وقول الحقيقة التي كان يحث الصحفيين على التمسك بها. وهذا الحرص جعل الأمير نايف بن عبدالعزيز يرحمه الله أول من نبه إلى خطورة الغزو الفكري، والغزو الثقافي، وهذا الغزو تقف «الكلمة» وراءه بكل تأكيد... ومثلما أن رحيل الأمير نايف كان خسارة كبيرة للأمن العربي فإن رحيله أيضاً يمثل خسارة كبيرة للإعلام العربي الذي كان يحرص على التواجد وقطع المسافات الطويلة للالتقاء بسموه يرحمه الله. ■